جماليات رموز الوشم الشعبي فى مختارات من أعمال المصورين المصريين والاستفادة منها فى إثراء التصميم الزخرفى

محمد على عبده ، أسماء عاطف محمد ، ولاء عشرى السيد مرسى

ملخص:

هدفت الدراسة الى معرفة جماليات الوشم الشعبى ومميزاته واهمية الفن الشعبي ، ومن الفنون الشعبية المهمة والتى أثرت في الفنانين فن الوشم ، حيث تناولت الدراسة فن الوشم وتأثيره على أعمال المصورين المصريين ، وتتلخص مشكلة الدراسة في معرفة أثر الوشم الشعبي وجمالياته علي أعمال المصورين المصرين .ومن خلال عرض وتحليل لبعض اعمال الفنانين المتأثرين بالوشم في أعمالهم تم التعرف على مميزات وجماليات اعمالهم ومدي تأثيره عليهم".

يعرف الفن عادة علي أنه نشاط إبداعي، ووفقا لشروط طبيعة الشخصية المبدعة، تنشأ علاقة دينامية بين الفن والإنسان، أما الصفات مثل:(الطلاقة) و(المرونة) و(الأصالة)، فهي تعد من أهم المعايير التي تحكم علي المستوي الإبداعي فى الفن, وفي الحقيقة أن الغاية من ممارسة الفن، تفهم اليوم علي أنها تمكن في ابتداع الصور، والاشكال الممتعة بصريا، أما عن "الفن الشعبي هو لغة عالمية للتخاطب والاتصال عندما تحمل رموزا وأشكالا يسهل إدراكها والتفاعل معها، فتحرك الوجود الإنساني نتيجة التغيرات المستقبلة من خلال قنوات الإدراك، فيحدث استجابة ما، تحددها المعتقدات والأيديولوجيات المختلفة وأرصدة الثقافة الحياتية والخبراتية التي اكتسبها الإنسان في مجتمع ما، وهو فن ابتدعته الجماهير لتزيين ما تتطلبه حياتها اليومية من أدوات أو ما تتطلبه عقائدها الفطرية أو أفراحها ومناسباتها علي اختلاف غاياتها ومظاهرها

الكلمات الدالة : الوشم الشعبى ، جماليات ، التصميم الزخرفى

المقدمة :

"الفن هو موهبة إبداع وهبها الخالق لكل إنسان بدرجات تختلف بين الفرد والآخر، ولا نستطيع أن نصف كل هؤلاء الناس بفنانين إلا الذين يتميزون عن غيرهم بالقدرة الإبداعية الهائلة، فكلمة الفن هي دلالة على المهارات

المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية على تعريفه فمن ضمن التعريفات أن الفن مهارة–حرفة–خبرة– ابداع– حدس–محاكاة". (١)

"يعرف الفن عادة علي أنه نشاط إبداعي، ووفقا لشروط طبيعة الشخصية المبدعة، تنشأ علاقة دينامية بين الفن والإنسان، أما الصفات مثل:(الطلاقة) و(المرونة) و(الأصالة)، فهي تعد من أهم المعايير التي تحكم علي المستوي الإبداعي في الفن، وفي الحقيقة أن الغاية من ممارسة الفن، تفهم اليوم على أنها تمكن في ابتداع الصور، والأشكال الممتعة بصريا". (٢)

أما عن "الفن الشعبي هو لغة عالمية للتخاطب والإتصال عندما تحمل رموزا وأشكالا يسهل إدراكها والتفاعل معها، فتحرك الوجود الإنساني نتيجة التغيرات المستقبلة من خلال قنوات الإدراك، فيحدث استجابة ما، تحددها المعتقدات والأيديولوجيات المختلفة وأرصدة الثقافة الحياتية والخبراتية التي اكتسبها الإنسان في مجتمع ما، وهو فن ابتدعته الجماهير لتزيين ما تتطلبه حياتها اليومية من أدوات أو ما تتطلبه عقائدها الفطرية أو أفراحها ومناسباتها على اختلاف غاياتها ومظاهرها".(٣)

"ولقد حظيت الفنون الشعبية في كثير من أقطار الوطن العربي وخاصة في ربع القرن الأخير بالاهتمام والتقدير فأنهت لتجميعها ودراستها المراكز، وصدرت في شأنها مجلات متخصصة وأعدت مؤلفات عنها". (٤)

و"الفن الشعبي هو خليط من الفنون النفعية التي نحتاج إليها في حياتنا اليومية وجميع القيم الجمالية التي تميز العمل الفني الإبداعي، ونجد أن ميدان الفنون الشعبية، ميدان واسع وثري في الفنون اليومية مثل الأثاث والحلي والأوعية والمأكل والمشرب وأدوات الزينة، وكلما مارس الفنان هذا الإبداع

اليومي تميزت هذه الأشياء بجمال أشكالها ومناسباتها لوظائفها، ولقد كان الفن الشعبي على مر العصور يسير جنبا إلى جنب مع الفن الرسمي والتراث العربي غني بالفنون الشعبية في الأدب والغناء والموسيقى والفنون التشكيلية والزخرفية".(٥)

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالى:

كيف يمكن الاستفادة من جماليات رموز الوشم الشعبي في مختارات من أعمال المصورين المصريين في إثراء التصميم الزخرفي ؟

أهداف البحث:

- الكشف عن جماليات رموز الوشم الشعبي في مختارات من أعمال المصورين المصريين.
- إثراء التصميم الزخرفي بالاستفادة من جماليات رموز الوشم الشعبي في مختارات من أعمال المصورين المصريين.

فرض البحث :

يمكن إثراء التصميم الزخرفي بالاستفادة من جماليات رموز الوشم الشعبي في مختارات من أعمال المصورين المصريين .

أهمية البحث:

١- الكشف عن جماليات الوشم الشعبي في مختارات من أعمال المصورين المصريين.
٢- التعرف على رموز الوشم الشعبي استخدمها مجموعة المصورين المصريين في أعمالهم .
٣- تعميق واتساع مجال الرؤية الفنية لمختارات من أعمال المصورين المصريين والإفادة منها في إثراء التصميم الزخرفي.

دراسات سابقة مرتبطة:

١- دراسة جون كارزول(١٩٥٨) [٦]

لقد نشر المؤلف (جون كارسول) سنة ١٩٥٨ مؤلفا بعنوان وحدات الوشم عند الأقباط والذي عرض من خلاله عادة الوشم في بيت المقدس وأنواع البصمات المستخدمة وموضوعات الوشم التي سجلها في تلك المنطقة العربية ويعتبر هذا الموضوع من الدراسات المباشرة التي تطرقت للوشم بشكل مباشر بالمنطقة العربية الفلسطينية في بيت المقدس .

وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالى في تناولها لرسوم الجسد في إحدى مناطق الوطن العربي.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى فى تناولها الوشم كعادة مهمة وأساسية فى بيت المقدس والتطرق إلى أنواع البصمات المستخدمة فى دق الوشم فى تلك المنطقة العربية.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى في التعرف علي طبيعة الوشم في منطقة هامة بالوطن العربي بما يحتويه من اثار عريقة, والتى تثري البحث علميا وفنيا في التعرف علي ماهية الرموز الدينية المسيحية ومضمون احتوائها في الوشم .

٢ –دراسة الحسيني علي محمد ١٩٧٦ (٧)

هدف هذا البحث إلى دراسة وحدات رموز الوشم الشعبي عند بدو محافظة الشرقية ومدى التأثر به وماوراء ذلك من أسباب وعوامل تاريخية واجتماعية، وعلاقته بالرموز المنتشرة عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمدارس التعليم العام بهذه المحافظة.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها لرموز الوشم الشعبي المحلية.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى فى التعرف على رموز الوشم الشعبى عند بدو محافظة الشرقية وما وراء هذه الرموز من أسباب وعوامل تاريخية واجتماعية.

أما الدراسة الحالية رغم أنها تختلف في مضمون وطبيعية الفئة التي تحتوي فن الوشم عن الدراسة السابقة إلا أن الباحثة تري ضرورة الإهتداء بهذه الدراسة القيمة في دراسة الصياغات التشكيلية لرسوم الجسد المحلية والتي يعتبر الوشم جزء أساسي فيها.

٣-دراسة سوسن عامر (١٩٨١): [٨]

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفنون الشعبية وتختص بالوشم عند قدماء المصريين والعصر الروماني والمسيحية وفي الاسلام ودول أوروبا .

تتناول هذه الدراسة خمسة أبواب يتناول كل منها ناحية معينة من الفنون الشعبية فيعنى الباب الأول بالفنون الشعبية بوجه عام ومركز الوشم منها والثانى بالفنون التي ازدهرت فى ظل الديانات البدائية ..ويبحث الباب الثالث فى الوشم عند قدماء المصريين، وفى العصر الرومانى، والبيزنطى حتى دخول المسيحية، والرابع موضوعه الإسلام والوشم..كما يتطرق الخامس إلى الوشم في الخارج.

وقد أفادت **هذه الدراسة البحث الحالي** في أنها قدمت دراسة موسعة ومفصلة عن الوشم وجميع جوانبه في عصور مختلفة.

واختلفت الدراسة **عن البحث الحالي** في أن البحث درس رسوم الجسد المحلية (الوشم) فقط أما البحث الحالي فيتناول رسوم الجسد المحلية ورسوم الجسد العالمية والربط بينهم فى سبيل إثراء اللوحة الزخرفية.

٤-دراسة حسن عبدالعزيز الفار (١٩٨٤): [٩]

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق قيم جمالية وتشكيلية مستوحاه من دراسة الفنون الشعبية عامة والوشم الشعبي في مصر خاصة، كما تهدف إلى الاستفادة من عناصر الوشم ورموزه في ابتكار تصميمات حديثة تصلح لأقمشة المعلقات النسجية، والدراسة تتناول الفنون الشعبية بصورة عامة من حيث

السمات التي تتوفر بها، وتناول الباحث بعض النماذج من الحرف والصناعات الشعبية والأنماط المنتشرة ومدلولاتها التشكيلية.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها رسوم الوشم المحلية.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي في تناول الوشم كجزء من الكل بمعني أن الباحث تناول وحدات الوشم وزخارفه كوسيلة لتحقيق غاية وهي الطباعة على المنسوجات التي هي أساس موضوع البحث.

وتستفيد الباحثة من هذه الدراسة في تناولها الوشم كجزء من رسوم الجسد المحلية، وتحاول الباحثة هنا الربط بينها وبين رسوم الجسد العالمية لإستحداث لوحات زخرفية.

٥-دراسة عصمت محمد عدلي أباظة **(١٩٨٦م):** [١٠]

تهدف هذه الدراسة إلى تسجيل نوعيات مختلفة لفنون الوشم في عصور مختلفة، كما تطرح عادات وتقاليد شعوب مختلفة كانت تستخدم الوشم بصورة تعبيرية متنوعة مرتبطة بمعتقداتها سواء كانت دينية أو إجتماعية بغرض إتاحة الفرصة لدارس الفن أن يتعرف على مصادر جديدة .

كما تتحدد المشكلة في قصور مصادر الرؤية الفنية لدى دارس الفن وصعوبة التعرف على قوانين الطبيعة التي تشكل العملية التنظيمية والإبداعية في الشكل الفني.

وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تسجيل نوعيات مختلفة لفنون الوشم في عصور مختلفة والتي كانت تعتمد علي العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية والإجتماعية.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي في تناولها لقصور مصادر الرؤية الفنية لدى دارس الفن في مجال التعبير بالرسم.

وقد أفادت تلك الدراسة البحث الحالي في التعرف على مصادر جديدة لفنون الوشم في عصور متعددة ودراسة رسوم الجسد العالمية ورسوم الجسد المحلية والتي يعتبر الوشم جزء مهم منها والربط بينهم بطريقة فنية مبتكرة تثري اللوحة الزخرفية.

٦-دراسة بهاء الدين يوسف غراب (٢٠١٥م) : [١١]

تتناول هذه الدراسة عدة فنون ومنها التراث الشعبى والفولكلور..مفهومه والفن الشعبي خصائصه وأهميته وتصنيفه ويعتبر الوشم عنصر أساسي من عناصر الفن الشعبي.

وتتفق الدراسة مع البحث الحالي في التعرف على رسوم الجسد المحلية وتتمثل في الوشم عند قدماء المصريين وفي العصر الإسلامي وطرق دقه والعديد من الرموز المستخدمة في الوشم ومدلولاتها ومعناها.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى في تناولها للعديد من الفنون المختلفة .

ويستفيد البحث الحالى من الدراسة في التعرف على الوشم وطرق دقه ومعرفة رموزه ومدلولاتها ولكن البحث الحالى أشمل من الدراسة السابقة حيث يتطرق لمعرفة رسوم الجسد المحلية والعالمية والإستفادة منهم في إثراء اللوحة الزخرفية.

حدود البحث :

يقتصر البحث على معرفة أثر جماليات الوشم الشعبي على أعمال المصورين المصريين.

منهجية البحث:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي وذلك من خلال عدة نقاط :

١- دراسة جماليات الوشم الشعبي .

٢- دراسة سمات الفن الشعبي .

٣- عرض للدراسات المرتبطة بمجال البحث بهدف التعرف على نتائجها وبيان مدى الاستفادة منها .

٤- دراسة لبعض أعمال المصورين المصريين ومدى تأثرهم بالوشم الشعبي في أعمالهم .

مصطلحات البحث :

الجمال لغويا(Aesthetic) :

الجمال عند ابن منظور، جاء ذكر(الجمال) بأنه : مصدر(جميل) والفعل : جمل . (١٢)

وقد ورد لفظ الجمال والحسن في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ قال:" الوجه الحسن يورث الفرج"، وإن من آتاه الله وجها حسنا واسما حسنا ، فهو من صفوة خلق الله. (١٣)

الجمال اصطلاحا(Aestheticism):

وردت في دائرة المعارف البريطانية بأنها: الدراسة النظرية لأنماط الفنون وهي تعنى بفهم الجمال وتقصي آثاره في الفن والطبيعة وما تمثله من أهمية في الحياة الإنسانية [١٤]، عرفها جونسن بأنها: دراسة لا تشير إلى الجميل فحسب ولا إلى مجرد الدراسة الفلسفية لما هو جميل ولكن إلى مجموعة من المعتقدات حول الفن والجمال ومكانتهما في الحياة. [١٥]

الوشم:

ويعرف الوشم بأنه "الدق بالإبر على الشفاه أو الأيدي ثم حشوه بالكحل الأسود، وهو للتجميل لا للتميز". [١٦]

وهو علامة من علامات دائمة على الجلد باستخدام الألوان عن طريق الحفر في الجلد، وأحيانا يكون من أجل الزينة".[١٧]

"ويعرف المعجم العربي الحديث الوشم بالآتى:"وشم /يشم /وشما للجلد: غرزة بالإبرة ثم ذج عليه النليج وهو دخان الشحم مضار فيه رسوم وخطوط, الوشم: غرز الإبرة في البدن وذج النليج عليه: مايحدثه الوشم في الجلد من الخطوط". [١٨]

"وتعرف مارجريت ترويل الوشم أنه تزيين الجسم عن طريق الحفر بالإبرة برسوم وزخارف ومنمنمات تعكس في الغالب تقاليد القبيلة، وهو ليس مجرد شعارات وعلامات اجتماعية لتحديد المركز الإجتماعي في القبيلة، وإنما هي دروس هادفة ورسالات مرسومة بغاية روحية". [١٩]

التراث الشعبي:

هو لغة الحواس الشعبية البسيطة، البعيدة عن التكلف والصنعة وهي اللغة المتنقلة عبر جسور الحواس المعبرة عن معتقدات وتقاليد وأيدلوجيات، فهي ثقافة المجتمع المهمشة والعشوائية والفطرية البسيطة التي لاتعرف الحواجز أو السدود للنفاذ للوجدان واستقبال الإنطباعات السريعة، [٢٠] من خلال الرسوم والموتيفات التشكيلية المبسطة ذات الدلالات المعنوية والرمزية التي تحمل محتوى فكري يمس عقيدة مجتمع.

الثقافة الشعبية ومصادرها:

"ثقافة أي أمة تقوم على ركيزتين رئيسيتين:الأولى منهم هي الثقافة الشفوية المأثورة بين الناس، تتناقل وتستمر عبر الذاكرة والنقل الشفهي، وتمثل مادة النقل الفلكلوري، والثقافة الشعبية للمجتمع، والثانية هي المدونة والمؤرشفة وتمثل مادة البحث التاريخي، **ومن مصادر الثقافة الشعبية** القرآن الكريم– الآحاديث النبوية الشريفة – القصص والحكايات الشعبية – الأمثال والنوادر– العادات والمعتقدات– الشعر والغناء والرقص الشعبي– الأدب الشعبي". [٢١]

خصائص الفن الشعبي:

- " التصوير الجداري كان من أهم أساليب التعبير عن ذلك الفن.
- فن غير أكاديمي يتسم بالطابع التزييني.
- يعتمد على الحرية المطلقة .
- إيقاعاته غير منتظمة.

- تعدد أشكاله واستخداماته كأعمال الكليم والحصير والسلاسل والأواني الفخارية وتطريز الملابس والحلي .. وغيرها.
- مرآة حقيقية لثقافة المجتمع وفلسفته في الحياة، وهو منسوب لثقافة شعب وليس لثقافة فرد.
- مزيج من رموز الحياة والأساطير والحكايات، وبالرغم من ذلك فهو يتسم بالوضوح والشفافية والنقاء وسهولة القراءة.
- للفن الشعبي رموز تختلف من بيئة ثقافية لأخرى.
- للبعد الديني أهمية في بناء الحكاية الشعبية.
- التسطيح والبعد عن القوانين والتجسيم.
- الجمع بين الأزمنة والأمكنة (الزمكانية).
- التعبير عن المناسبات الدينية (الحج – موالد الصالحين).
- التعبير عن المناسبات الإجتماعية (الزواج–الطهور–الشفاء).
- التعبير عن المناسبات السياسية (الإنتصار).
- للفن الشعبي رموز تختلف من بيئة ثقافية لأخرى.
- دلالة اللون المباشر مع التحديد الخطي للعناصر والرموز.
- وضوح الرموز والعناصر وسهولة إدراكها". [٢٢]

أهمية دراسة الفن الشعبي:

- " إدراك العلاقة بين الإنسان والمكان.
- الوقوف على المكون الحقيقي لثقافة شعب.
- فهم التاريخ الإنساني.
- رصد العوامل المؤثرة في تغيير مسارات الشعوب.
- توثيق هوية الشعوب الثقافية.

- حفظ وصيانة مفاهيم الحقيقة والوجود الإنسانى.
- رصد القيم الثقافية الإيجابية والعمل على الحفاظ عليها.
- إثراء القيم والمفاهيم الإنسانية.
- تنمية المفاهيم الثقافية لدى أفراد المجتمع" . (٢٣)

بعض الفنانين المصريين الذين تأثروا بالوشم في أعمالهم :

"المتتبع للحركة الفنية التشكيلية في مصر يعرف مدى تأثر الفن التشكيلي والإنتاج الفني بالفنون الشعبية وفي أوائل القرن العشرين كانت الفنون التشكيلية مصدرا أساسيا في التعبير الفني وخاصة مايعبر عن الحياة الشعبية البسيطة، وإظهار جوانبها المختلفة من معتقدات وعادات وتقاليد متوارثة، تحمل الموروث الشعبي وذلك من خلال تحقيق أعمال تشكيلية مختلفة تحمل قيم فنية وجمالية واضحة، وهناك العديد من الفنانين التشكيليين الذين تناولوا في أعمالهم الفن الشعبي واتجاهاته المختلفة عامة، ومنهم من تأثر برموز الوشم الشعبي خاصة". (٢٤)

والفانين المتاثرين بالوشم في أعمالهم كثيرون .. ومن أبرزهم :

- **الفنان سعد كامل:**

"فنان يستوحي أعماله التصويرية الجرافيكية من الفن الشعبى فهو من أولئك القلائل الذين يستوحون أعمالهم من تراثهم الشعبي الذي يحاول الكثيرون التحول عنه بوجدانهم وعقولهم إلى أوروبا ليستوحوا منها ومن تجارب شعوبها نماذج تقدم لنا على أساس فن معاصر، وعلى الرغم من سفر سعد كامل إلى أوروبا إلا أنه عاد ليستخدم أساليب وتقنيات جديدة ليطبقها في أعماله كعامل مساعد فى إبراز وتقديم ألوان متعددة من الفن

الشعبي، ولقد استخدم الفنان مادة الكليم ونفذ عليها أعماله الفنية ويستمد الفنان مادته الفنية من واقع الحياة والبيئة المصرية، كما يقول الفنان اذا التقى الرسم المتقن مع النسيج أي التقى الفن والصناعة إلتقاء يكمل كل منها الآخر فهذا الإلتقاء يحقق في النهاية العمل الفنى المتكامل، ونلاحظ أن معظم أعمال الفنان صورة رقم (١) وصورة رقم (٢) خرجت من طابع الجمود والركابة بمجموعة من التصورات الذهنية الفنية بطريقة مبتكرة لتأتى أشكال الإبداع الفني في أعماله التي تحمل طابع شخصيته المتميزة". (٢٥)

صورة رقم (١)

صورة رقم (٢)

نجد الفنان في صورة رقم (١) استخدم الحصان والعروسة في عمل تكوين فني وهما يمثلان عناصر أساسية في الفن الشعبي وقام بتقسيم جسم الحصان والعروسة إلى مثلثات بأحجام متعددة ومقاسات مما أفضى على العمل توازن فني وهذه المتيفات كانت من أشهر أشكال الوشم المنتشرة في هذا الوقت تطبقها السيدات على الوجه والكف، واستخدم الفنان ألوان الأزرق بدرجاته والأصفر والأحمر والأخضر مما أعطى للعمل تنوع وبهجة .

أما فى صورة رقم (٢) والغرض منها التعبير عن إحدى المظاهر التي كانت تمارس في الأفراح الريفية ومازالت موجودة وتمارس حتى الآن نرى العمل يتميز ببساطة التكوين مع تحقيق مجموعة من القيم الجمالية حيث التنوع الإيقاعي المنتشر في العمل جراء تنوع الملمس، كما تحقق الإتزان من خلال المسارات والتوزيع المحكم لأجزاء العمل، وتوزيع الأبوان في بنية العمل بطريقة تخدم العمل الفني، بالإضافة إلى تحقيق التناسب بين أجزاء العمل في علاقات جمالية تبادلية في الوحدة بين الشكل والأرضية، والفنان سعد كامل قد تأثر بشكل واضح بالفن الشعبي وجمالياته من حيث تقسيم جسم الحصان والرجل إلى موتيفات الفن الشعبي من مثلثات ومربعات ودوائر بأشكال وأحجام مختلفة جميعها كانت تستخدم في الوشم لدى السيدات في الريف المصري مما أفضى على العمل الفني قيمة فنية عالية وجمال وقرب من الجمهور.

تتميز أعمال الفنان سعد كامل بالآتى:

- احتوت لوحاته تنغيمات لعناصر تشكيلية شعبية مستوحاه من البيئة الشعبية.
- يحرص دائما على وضع عناصر أعماله في حوار تشكيلي ليؤكد معان تعكس أسلوبه المتميز في أعماله.
- الخط عنصر هام في صياغة أشكاله وتحديدها .
- لجوء الفنان إلى التركيز على معالجة المساحات بالرموز والعناصر الزخرفية الهندسية يلائم وبساطة الرسوم الشعبية .
- يستخدم الفنان أسلوبه الفطري والممتزج بالسمات الشعبية فينتج لنا أعمال زخرفية تعبيرية " . (٢٦)

- **الفنان خميس شحاته:**

"فنان يجمع بين إحساس عميق الجذور بالأصالة وروح الأسلوب المعاصر فهو يستمد إلهامه في أعماله من الحضارة المصرية سواء الفرعونية، القبطية أو الإسلامية والإستشهاد بآيات من القرآن الكريم والشعر العربى والأمثال والمأثورات الشعبية ويقدم كل ذلك في أعمال فنية في قالب أصيل وجديد ويخرج لنا من (الكلمات والأشجار وأوراق الأشجار والزهور والحيوانات والطيور) تصميمات مركبة بارعه وبراعته في وضع التصميم وكتابته بالخط العربى تعكس البهجة التي يشعر بها فى تناوله لتراثه المحلي واستطاع أن ينقل ذلك الإحساس إلى جيل من شباب الفنانين في مصر وبعض أجزاء من الوطن العربى" .(٢٧)

صورة رقم (٣)

عبر الفنان في عمله في صورة رقم (٣) عن احدى الألغاز الشعبية في صورة جمالية تدخل فيها الكتابة مع الرسوم وعبر عن المغزى الأساسي للغز في صورة الأسد دليل القوة والشجاعة وممسكا بيده الأمامية سيفا دليل البطولة،

والتكوين الشكلي للأسد هي الكتابة العربية وكانت ايضا من أشكال الوشم المستخدمة والتي تعبر عن اللغز وأعلى العمل مستطيل به شكل الهلال والنجمة والذي يعتبروا رمزان رئيسيان من رموز الوشم ولهما مدلول على التفاؤل وفي مستطيل اسفل العمل به شكل الأسدين المتقابلين وبينهما نخلة مثمرة دلالة على الخير" . (٢٨)

وتتميز أعمال الفنان خميس شحاتة بالآتى :

- "الخط العربى(الكتابة) عنصر هام في صياغة أشكاله بمعالجة تشكيلية ينفرد بها الفنان ذاته.
- تتضمن لوحاته تنغيمات تشكيلية لوحدات وعناصر مستوحاه من الفن الشعبى.
- يحرص الفنان على ملئ الفراغات داخل اللوحة بوحدات وعناصر زخرفية" .(٢٩)

- الفنانة سوسن عامر:

" فنانة باحثة مبدعة تخرج أعمالها في وحدة عضوية يمتزج فيها الفكر والفن معا لتجمع في أعمالها بين التراث والفن الشعبى في صياغة تشكيلية حديثة، واهتمت الفنانة بالفن الشعبي وأبعاده كما استفادت من رواده المتخصصين في دراسة الفنون الشعبية وتحليلها، ولقد تعرفت الفنانة على رموز الوشم ورسومه من خلال اللوحات التي تعرض فى الأسواق الريفية من أصحاب حرفة دق الوشم واستدلت منهم على معنى الرموز وأصولها التاريخية، تتميز الفنانة بالإصرار على إحياء تراثنا الشعبي والبعد عن مظاهر الفن في الحضارة الغربية لتنتج أعمالها ذات مذاق شعبي يتسم بالفطرية والتلقائية كما

استخدمت في أعمالها رموز وعناصر الوشم ونقوش الخضاب بالحناء، وتستخدم لإظهار أعمالها مختلف الخامات والألوان الصريحة الزاهية " .[٣٠]

صورة رقم (٤)

نرى في صورة رقم (٤) عنتر وعبلة وتعمل الفنانة على إظهار للسير الشعبية المتوارثة مثل قصة (عنتر وعبلة) فى صورة فنية تشكيلية واستخدمت الفنانة في العمل الفنى عدة عناصر تتمثل في الشكل الآدمي– الحصان– الزهرة – الرمح وتعددت الألوان في العمل حيث الأسود– الأبيض –الذهبي– البني مائل للحمرة ودرجات من اللون الأزرق مما أعطي للعمل الفني مذاق شعبي جميل، ويتحقق داخل هذه اللوحة إتزان غير متماثل بل يعتمد الإتزان على التوزيع لمفردات اللوحة والبطلة على جوادها تؤدى إلى إتزان وكذلك البطل على جواده ويزيد من هذا الإتزان وضع الجوادين على أرض اللوحة والإتزان اللونى يتحقق من خلال ترديد للون جواد البطلة في وجوه البطل والبطلة وكذلك ترديد لون جواد البطل في ملابس البطلة والتوزيع اللوني في الخلفية أدى إلى

إتزان لوني كلي للعمل، كما تتحقق الحركة ونلاحظها من خلال حركة الرجل اليمنى الأمامية للجوادين وكذلك حركة الرأس والذيل والحركة في مسارات الرؤية فالبطلة رغم ركوبها للجواد فى أنحاء رؤية اللوحة جهة اليسار إلا إنها تنظر للخلف نحو البطل وهناك حركة واضحة في حركة الأيدى للبطل وللبطلة الممسكة بها زهرة وفي اتجاه الرمح لأعلى وتتحقق الوحدة والترابط من راحة وانسجام الأبطال على الجوادين والوحدة في شكل الزهرة الممسكة بها البطلة والدرجات اللونية في الخلفية أدى إلى ايقاع لونى زاد من الإيقاع الكلي للعمل الفنى وكذلك الحركة في جسم البطلة حركة ايقاعية بها انسيابية وجمال"[٣١].

تتميز أعمال الفنانة بالآتى:

- "تعتمد في أعمالها على رموز الفن الشعبى ومن هذه الرموز ماهو مستوحاه من الوشم.
- تستمد من الحكايات والأساطير الشعبية لتعبر عنها بخيالها بصورة فنية تعبيرية تستخدم الألوان الزاهية والبراقة.
- تضيف لبعض الأعمال اللون الذهبي الذى يتم توزيعه على عناصر العمل الفنى.
- تتميز لوحاتها بالتلقائيه والبساطة التي كان يحرص عليها الفنان الشعبى في أعماله.
- تتميز أعمالها بالإيقاع الخطي واللوني مما يزيد من القيمة التشكيلية التعبيرية للبناء الفني لأعمالها". [٣٢]

- **الفنان مصطفى الرزاز:**

"فنان صاحب رؤية متميزة ومتفردة استطاع خلالها أن يبلور أسلوبا خاصا به يجمع فيه بين الأصالة وثقافته الواسعة واهتماماته بمجال الفنون التشكيلية، ولقد أعطى الفنان لأعماله الفنية المعاصرة صياغة فنية تجمع بين اللغة التشكيلية الحديثة والتوظيف الثري لمعطيات الفنون الشعبية، وللفنان العديد من الأعمال التى ساد فيها الرمز الشعبي والفكر الأسطوري فأغلب عناصر لوحاته مستمدة من عناصر الفن الشعبي عامة وعناصر الوشم خاصة، كالعصفور والنخلة والحصان والوجه الآدمي وكذلك اليدين المتعانقتين وهي جميعا رموز مستوحاه من البيئة الشعبية سواء تناولها الفنان بصورة مباشرة أو بعمل تحوير لها مع الإستنتاج لعناصر جديدة، ومن خلال توليف كل هذه العناصر ينتج في النهاية عمل محمل بالرمزية والتعبيرية معا بجانب إضافة الجانب الابتكارى لأعماله في التكوين بتحليلات هندسية لمعالجة الخلفيات، والفنان مؤمن بأن لابد من الفهم الواعي للمحيط الثقافى لأى فن من الفنون قبل محاولة التفاعل والتعامل معه كمصدر للإثراء الإبداعي" .[٣٣]

صورة رقم (٥)

نرى في صورة رقم (٥) اظهار لرؤية الفنان في الجمع بين الأصالة رموز الفن الشعبي وثقافته الواسعة واهتماماته المتعددة في مجال الفنون التشكيلية ومن عناصر العمل ..الحصان– الفارس–الطائر– السيف مستخدما اللون الأسود لما له من جمال وعراقة، يتميز العمل ببساطة التكوين مع تحقيق مجموعة من القيم الجمالية حيث لعب الملمس دورا إيجابيا في اكساب العمل بعدا دراميا وعمق برز من خلاله قيمة الإيقاع من حيث الغامق والفاتح والتوزيع لمحكم لهم، كما أدى رفع السيف إلى الإحساس بالحركة من الداخل إلى الخارج أو العكس بصورة متتابعة تزيد من السعة الطاقية الأجزاء العمل الفني ،كما تحقق الإتزان من خلال التوزيع المحكم لأجزاء العمل .

تتميز أعمال الفنان بالآتى:

- "فى أغلب لوحاته رموزه الشائعة مستمدة من الفن الشعبى ومن هذه الرموز المستوحاه من فن الوشم كالطائر والحصان والأشكال الآدمية.
- تتميز لوحاته بالإيقاع الموسيقي الناتج من تناغم الخطوط.
- يستخدم ألوان هادئة لإيجاد التناغم اللونى من خلال التدريجات اللونية داخل اللوحة أو العمل.
- يستمد الفنان من خياله العادات والتقاليد الشعبية والأفكار الأسطورية الشعبية ليعبر عنها بصورة رمزية فنية داخل لوحاته". [٣٤]

نتائج البحث :

من خلال دراسة جماليات رموز الوشم الشعبي وأثره في أعمال الفنانين المصورين المصريين نجد الآتي:

- كيفية الاستفادة من أثر جماليات الوشم الشعبي في مختارات من أعمال الفنانين المصورين المصريين في كيفية إثراء التصميم الزخرفي.
- الاستفادة من تلقائية وبساطة آداء الفنانين في تناولهم لعناصر ورموز الفن الشعبي وبخاصة وحدات الوشم .
- الاستفادة من الإضافات الجديدة للفنانين على هذه الرموز والعناصر بهدف خدمة التلقائية والعفوية في الوحدات.
- كيفية تحويل هذه الرسوم والعناصر إلى صورة رمزية تشكيلية.
- التأكيد على القيمة التعبيرية داخل كل عمل.
- مراعاة الإلتزام بالمجموعات اللونية التي كان يحرص على استخدامها الفنان الشعبي.
- محاولة إحياء التراث الشعبي الذي كاد أن ينشر في الحركة الغربية للفن المعاصر.
- اختلف أسلوب كل فنان في تناوله لهذه العناصر الشعبية فتم تنفيذها بالتصوير والطباعة والحفر والرسم على السجاد وكذلك الكولاج على الزجاج والتفريغ في الحديد.

التوصيات :

يمكن ايجاز مايوصي به الباحث فيما يلي:

- الحث على ممارسة التجريب بشكل مستمر في التقنيات التقليدية والمستحدثة مما يتيح الفرصة لفتح منطلقات جديدة في التصميم الزخرفي.
- الإهتمام بدراسة الإتجاهات الفنية الحديثة لفتح آفاق أوسع للطلاقة الفكرية لتطوير التصميم الزخرفي .
- الإهتمام بدراسة أعمال فنانين الفن الشعبي والإستفادة منها بما يخدم ويتناسب مع مجال التصميم الزخرفي .
- ضرورة الإستزادة من الأبحاث التى تتناول الفن الشعبي للكشف عن امكانات جمالية جديدة .

المراجع

1. https://www.egelyom.com

٢. محسن محمد عطية(٢٠٠٣م):"آفاق جديدة للفن",دار المعارف، القاهرة" ص١٢٣

٣. بهاء الدين يوسف غراب(٢٠١٥): أنثروبولوجيا الفنون، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١١٨.

٤. سوسن عامر(١٩٨١): الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٣.

٥. بهاء الدين يوسف غراب(٢٠١٥): أنثروبولوجيا الفنون، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١١٨.

6. Carswell.j (1958):"Coptic tattoo designs With foreword bymerger marry,$_{2}^{nd}$ edition,Beirut

٧. الحسني علي محمد(١٩٧٦م) :"دراسة اوجه التشابه بين وحدات رموز الوشم الشعبي عند بدو محافظة الشرقية والرموز المنتشره عند تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرسة التعليم العام بهذه المحافظة، رسالة ماجستير، كلية تربية فنية ،جامعة حلوان".

٨. سوسن عامر(١٩٨١م):"الرسوم التعبيرية فى الفن الشعبي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة.
٩. حسن عبد العزيز الفار(١٩٨٤م):"الوشم في الحياة الشعبية وتوظيف وحداثة في تصميم المعلقات النسجية المطبوعة " ، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعه حلوان.
١٠. عصمت محمد عدلي أباظة(١٩٨٦م):" الوشم كمصدر من مصادر الرؤية الفنية في مجال التعبير بالرسم، رسالة ماجستير، تخصص تصميم، جامعة حلوان" .
١١. بهاء الدين يوسف غراب(٢٠١٥م):"أنثروبولوجيا الفنون"، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٢. ابن منظور: لسان العرب ، ج١٣ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة: (د.ت) ص ١٣٣-١٣٤.
١٣. المنجز، صلاح الدين : جمال المرأة عند العرب، بيروت، ١٩٧٣، ص ٤٠٧، ٤٠٨.
١٤. بنتون، وليم: الجمالية، ت: ثامر مهدى، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٠، ص٥-٩.
١٥. جونسن، ر.ف: الجمالية، ث: عبد الواحد لؤلؤة ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٢.
١٦. يوسف فضل حسن(١٩٧٤م): "الشلوخ :أصلها ووظيفتها في السودان ووادي النيل , دار جامعة الخرطوم للنشر" ص٧.
17. Encylopedia Of The Art(1949)- DAGOEERTO.Runes and Harry G.Schrickel Copyright By The Phlosophical Library,Ing. 15 East 40thstr, New York, N.Y.Printed In United States OF America
١٨. المعجم العربي الحديث(١٩٧٣م):" لاروس، تأليف خليل الجر، مكتبة لاروس، باريس" ص٦.
١٩. مارجريت ترويل(١٩٨٣م):"أصول التصميم في الفن الأفريقي، دار الكتب للطباعة والنشر، القاهرة" ص٥٣.
٢٠. يوسف خليفة غراب، نجوى حسين حجازي: رؤية لتنمية الذوق وتربية الإحساس، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٤٦.
٢١. بهاء الدين يوسف غراب(٢٠١٥): أنثروبولوجيا الفنون، مرجع سابق، ص ١٢٤،١٢٣
٢٢. يوسف خليفة غراب(٢٠٠٣): جماليات الزخارف الشعبية، رؤية لتنمية الذوق وتربية الإحساس، دار الفكر العربى، القاهرة، ص١٢
٢٣. بهاء الدين يوسف غراب(٢٠١٥): أنثروبولوجيا الفنون، مرجع سابق، ص ١٢٣.
٢٤. أميرة أحمد حسين أحمد(٢٠٠١): استحياء رسوم الوشم وتوظيفها فى مجسمات فنية لإثراء الأشغال الفنية ،رسالة ماجيستير، جامعة عين شمس، ص ١٤٧.
٢٥. أميرة أحمد حسين أحمد(٢٠٠١): المرجع السابق، ص ١٤٨.
٢٦. أميرة أحمد حسين أحمد(٢٠٠١): رسالة ماجيستير، مرجع سابق، ص ١٥٥
٢٧. اميرة أحمد حسين أحمد : المرجع السابق، ص ١٦٢.
٢٨. أميرة أحمد حسين أحمد(٢٠٠١): رسالة ماجيستير، مرجع سابق، ص١٦٤
٢٩. المرجع السابق، ص ١٦٥
٣٠. أميرة أحمد حسين أحمد : رسالة ماجيستير ، مرجع سابق، ص ١٥٥
٣١. أميرة أحمد حسين أحمد : رسالة ماجيستير ، مرجع سابق ، ص ١٥٧-١٥٨

٣٢. أميرة أحمد حسين أحمد(٢٠٠١): رسالة ماجيستير، مرجع سابق، ص ١٦٢
٣٣. أميرة أحمد حسين أحمد(٢٠٠١): رسالة ماجيستير، مرجع سابق، ص ١٦٦
٣٤. أميرة أحمد حسين أحمد(٢٠٠١): رسالة ماجيستير، مرجع سابق، ص ١٧٣